Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا يصبح الفرد مثال الطّرف الأول في المعادلة الذي هو (س) ومخصوله القيميّ هو الطرف الثاني (ق) ويكون التّضاعف العدديّ (أ) مقتضيا لتضاعف القيمة على نسق جبريّ بحيث إنّ الفوائض تجسّمها القوّة (ن) التي ترفع إليها (أ) في الطرف الثاني من المعادلة.

وهذا القانون منسحب على كل الظّواهر في الوجود الإنسانيّ من المأكل إلى الملبس، ومن المسكن الواقي من عوارض الطبيعة إلى المكمن الحامي من موجوداتها الضارية، ومن رام تتبّع هذا المبدأ التّناسبيّ من حيث هو ناموس أصوليّ كفاه الرّجوع إلى مقدّمات الباب الأوّل في «العمران البشريّ على الجملة». ولم يكن إطلاق ابن خلدون على ذلك لفظ «المقدّمات» إلا صورة للوعي المعرفيّ ذي العمق الأصوليّ، ولكن لو فتّشنا عن نموذج هذا التّشكيل الرياضيّ في صلب هذا السّياق لألفيناه جليا في هذه الصّياغة المقتطفة: «إنّ الله سبحانه خلق الانسان وركّبه على صورة لا يصحّ حياتها وبقاؤها إلاّ بالغذاء، وهداه إلى التماسه بفطرته وبما ركب فيه من القدرة على تحصيله، إلاّ أنّ قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادّة حياته منه (...) ويستحيل أن توفي بذلك كله أو ببعضه قدرة الواحد، فلا بدّ من اجتماع القدر الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم فيحصل بالتّعاون قدر الكفاية من الحاجة لأكثر منهم بأضعاف». (ص ٤١-٤٢).

* * *